www.quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٩)، العدد (٤)، ص ص ١٣٦٣-١٤٢٣، (شوال ١٤٣٧هـ/يوليو ٢٠١٦م)

الهدي النبوي في تدبر القرآن الكريم

د. محمد سيد أحمد شحاته
أستاذ الحديث وعلومه المشارك
جامعة الأزهر، كلية أصول الدين أسيوط، وجامعة المجمعة، كلية التربية بالزلفي

ملخص البحث. تحدثت فيه عن معنى تدبر القرآن لغة واصطلاحاً، وأركانه، والفرق بينه وبين التفكر، والتأثر، ثم معنى التدبر لغة، واصطلاحاً، ومعنى القرآن لغة، واصطلاحاً، ومعنى تدبر القرآن اصطلاحاً، ثم ذكرت آيات قرآنية تلاها رسول الله ﷺ ووقف عندها موقف المتدبر، ومواقف عملية لرسول ﷺ تجاه تدبر القرآن، واستحضاره ﷺ للمعاني القرآنية، ودعوة الصحابة لتدبر القرآن بالأمر المباشر، وعن طريق استماعه للقرآن منهم ولفت انتباههم لمواطن التدبر، ومدى تأثر الصحابة بالقرآن، ودعوته ﷺ الأمة للعلم والعمل بما في القرآن، ثم أهم نتائج البحث والتوصيات.

مشكلة البحث: جمع نصوص السنة التي تحدثت عن هذا الموضوع أمر ليس بالسهل؛ فهي أحاديث متفرقة في بطون أمهات دواوين السنة، وقد تم جمع بعض الأحاديث التي لها علاقة بالبحث، ومحاولة إن تحت عناصرها.

منهج البحث: استقرائي- تحليلي.

فقد استقرأت جميع المسائل التي تخص موضوع من آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وآثار الصحابة، ثم شرعت في وضعها تحت عناصر الموضوع، ثم قمت بالربط بين المقدمات والنتائج حتى أصل إلى نتيجة البحث.

هدف البحث: التعرف على هدي النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته في التدبر حتى يقتدي المسلم به في وقوفه مع آيات القرآن.

www.Quranonlinelibrary.com

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فإن السنة النبوية رحبة الميدان ، فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهي ينبوع الثقافة للمسلمين، وسبب نهضتهم. فعلى المسلمين الاقتداء بالنبي ﷺ في تدبره لآيات الذكر الحكيم.

فهناك جملة من الأحاديث التي تحدثت عن تدبر القرآن، وبينت أسلوبه في التعامل مع القرآن الكريم، والذي ينبغي أن يتخذه المسلمون نبراساً يهتدون به.

فهناك مواقف عملية لرسول ﷺ تجاه تدبر القرآن مثل استحضاره ﷺ للمعاني القرآنية، وشدة مسارعته للعمل بالقرآن.

وقد كان ﷺ يتدبر القرآن، ويحث أصحابه على التدبر، وفي تدبره ودعوته للتدبر دعوة للأجيال من بعده لتدبر آيات القرآن، والتفتيش عن كنوزه، حتى يوم الدين.

قال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (ص: ٢٩).

وتجاوب الصحابة مع النداء، فحرصوا على معرفة معانيه، والوقوف على أسراره، فرسموا لأنفسهم نهجاً فريدا، ينطوي على عبقريتهم وسداد رأيهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهناك في أحاديثه ﷺ ما يدل على تدبر القرآن الكريم، بل وهناك أمثال نبوية وتشبيهات بليغة لقارئ القرآن الذي يفهم معناه ويعمل بما فيه، وتشبيهات أخرى لمن يقرأ ولا يتدبر وشتان ما بين المتدبر وغيره.

وتدبر القرآن من آداب التعامل مع القرآن ، فدعوة القرآن للترتيل هي في حد ذاتها دعوة للتدبر.

والدعوة إلى تدبر القرآن والعمل بما فيه دعوة للفوز بسعادة الدارين الدنيا والآخرة ، فخير الأمة من عاش مع القرآن، وتعلم القرآن، وتدبر آيات القرآن، فمن تدبر القرآن ورزق فهمه صار على بصيرة من دينه. وجمع نصوص السنة التي تحدثت عن هذا الموضوع أمر ليس بالسهل فهي أحاديث متفرقة في بطون أمهات دواوين السنة، وقد تم جمع بعض الأحاديث التي لها علاقة بالبحث، ومحاولة إدراجها تحت عناصرها، فجاء البحث بهذا العنوان **(الهدي النبوي في تدبر القرآن الكريم)**.

منهج البحث

استقرائي – استنباطي .

فقد استقرأت جميع المسائل التي تخص موضوع من آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وآثار الصحابة، ثم شرعت في وضعها تحت عناصر الموضوع، ثم قمت بالربط بين المقدمات والنتائج حتى أصل إلى نتيجة البحث.

هذا وقد جاء البحث على هذا النحو:

المقدمة : أهمية الموضوع – سبب اختياره – عناصره.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التمهيد: معنى تدبر القرآن لغة واصطلاحاً، وأركانه، والفرق بينه وبين التفكر، والتأثر.

معنى التدبر لغة، واصطلاحاً.

معنى القرآن لغة، واصطلاحاً، ومعنى تدبر القرآن اصطلاحاً.

الفصل الأول: تدبره ﷺ للقرآن، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: آيات قرآنية تلاها رسول الله ﷺ ووقف عندها موقف المتدبر.

المبحث الثاني: مواقف عملية لرسول ﷺ تجاه تدبر القرآن.

الفصل الثاني: دعوة الصحابة لتدبر القرآن، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دعوة الصحابة لتدبر القرآن بالأمر المباشر.

المبحث الثاني: دعوة الصحابة لتدبر القرآن عن طريق استماعه للقرآن منهم ولفت انتباههم لمواطن التدبر.

المبحث الثالث: تأثر الصحابة بالقرآن.

الفصل الثالث: دعوة الأمة لتدبر القرآن، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: دعوته ﷺ الأمة للعلم بما في القرآن.

المبحث الثاني: دعوته ﷺ الأمة للعمل بما في القرآن.

الخاتمة: أهم نتائج البحث. ثم ذيلت البحث بثبت المراجع، ومحتوياته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التمهيد

معنى تدبر القرآن لغة واصطلاحاً، وأركانه وواجباته وسننه:

من الواضح أن قولك (تدبر القرآن) مركب إضافي من كلمتي (تدبر) مضاف و(القرآن) مضاف إليه.

والمركب الإضافي تتوقف معرفته على معرفة لفظيه، أو يتضح معناه ببيان معنى جزأيه، فلابد عند تعريفه من تعريف المضاف على حده، ثم يُعرّف المضاف إليه، ثم يعرف العلم بإضافة أحد اللفظين إلى الآخر، وعليه أقول:

التدبُّر لغة: يدور حول عدة معاني:

١- التفكر.(التَّدَبُّرُ) التَّفَكُّرُ فِيهِ[١]، وَقيل: التَّدَبُّر التَّفكُّر أَي تَحْصِيل المَعْرِفَتَيْنِ لتَحْصِيل مَعْرِفةٍ ثَالِثَة، وَيُقَال عَرَف الأَمرَ تَدَبُّراً، أَي بأَخَرَةٍ[٢].

٢- الفهم. فِي الكِتَاب العَزِيز ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ ﴾ (الْمُؤْمِنُونَ: ٦٨) أَي: أَلم يَتَفَهَّمُوا مَا خُوطِبُوا بِهِ فِي الْقُرْآن) وكذلك قَوْلُه تَعالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (النِّسَاء: ٨٢) أَي أَفَلا يَتَفَكَّرُون فيَعتبروا، فالتَّدبُّر هُوَ التَّفَكُّر والتَّفَهُّم. وَقَوله تَعَالى ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾ (النازعات: ٥)، يَعنِي ملائِكَةً مُوَكَّلَةً بتَدْبِير أُمورٍ[٣].

---

(١) مختار الصحاح (ص: ١٠١)، تاج العروس (١١/ ٢٦٥).

(٢) تاج العروس (١١/ ٢٦٥).

(٣) تاج العروس (١١/ ٢٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- التأمل .وتدبَّر الأَمرَ، تدبَّر في الأمرِ: تأمَّله وتفكّر فيه على مَهَلٍ، ونظر في عاقبته "تدبَّر أمرَه بنَفْسه - الحكيم يتدبَّر في الأمور قبل إتيانها[٤]".

٤- النظر في عاقبة الأمور.(التَّدْبِيرُ) فِي الْأَمْرِ النَّظَرُ فِي عاقِبَةِ الأَمْر أو إِلَى مَا تَؤولُ إِلَيْهِ عَاقِبَتُهُ، وَاستدبَرَ الأَمْرَ: رَأَى فِي عاقِبَتِهِ مَا لَمْ يَرَ فِي صَدْرِه . وَيُقَال: إِن فُلاناً لَو استَقْبَلَ من أَمْرِه مَا استَدْبَره لَهُدِيَ لِوِجْهَةِ أَمْرِه. أَي لَو عَلِمَ فِي بَدْءِ أَمرِه مَا علِمَه فِي آخِرِه لاسْتَرْشَدَ لأَمْره[٥].

واصطلاحاً له أكثر من تعريف:

١ -النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر؛ إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب[٦].

٢ -التدبر التأمل في أدبار الأمور وعواقبها، ثم استعمل في كل تأمل سواء كان نظراً في حقيقة الشيء وأجزائه، أو سوابقه وأسبابه، أو لواحقه وأعقابه"[٧].

٣ -التفكُّر الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الألفاظ والكلمات والآيات والسور القرآنية ومراميها البعيدة [٨].

القرآن في اللّغة :يدور معناه حول: (الجمع والضم)فهو مصدر قرأ بالهمزة، وتدلّ المادّة الّتي اشتقّ منها (ق ر أ) على جمع واجتماع .قال الجوهريّ: يقال قرأت الشّيء قرآناً جمعته وضممت بعضه إلى بعض،

---

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٢٠).

(٥) تاج العروس (١١/ ٢٦٥).

(٦) التعريفات (ص: ٥٤).

(٧) روح المعاني (٥: ٩٢).

(٨) قواعد التدبر الأمثل(ص ١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(ويقال) قرأت الكتاب قراءة وقرآناً ومنه سمّي القرآن قال أبو عبيدة: سمّي القرآن؛ لأنّه يجمع السّور فيضمّها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أي: جمعه وقراءته، وقوله عزّ من قائل: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ أي: قراءته قال ابن عبّاس: (معناه) فإذا بيّنّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيّنّاه لك [٩]، وسميت القرية لاجتماع النّاس فيها. و أخذ لفظ القرآن كأنّه سميّ بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك[١٠].

القرآن اصطلاحاً له عدة تعريف منها:

الكتاب المنزّل على الرّسول ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة لها[١١].

تدبّر القرآن:

تَحْدِيقُ نَاظِرِ الْقَلْبِ إِلَى مَعَانِيهِ، وَجَمْعُ الْفِكْرِ عَلَى تَدَبُّرِهِ وَتَعَقُّلِهِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِإِنْزَالِهِ، لَا مُجَرَّدُ تِلَاوَتِهِ بِلَا فَهْمٍ وَلَا تَدَبُّرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩) وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد: ٢٤) وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ﴾ (المؤمنون: ٦٨) وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف: ٣)[١٢].

---

(٩) التعريفات (ص ١٨١)، والمفردات للراغب (٤٠٢).

(١٠) المقاييس (٥/ ٧٨)، والصحاح (١/ ٦٥)،ولسان العرب (١/ ١٢٨)، وتاج العروس (١/ ٣٧٠).

(١١) التعريفات (ص ١٧٤).

(١٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٤٤٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقول الباحث: " الوقوف مع آيات القرآن الكريم موقف المتأمل المتفكر ثم الفهم والتفاعل المعنوي والحسي مع الآيات بقصد الانتفاع والامتثال لأوامر الله".

أركان التدبر: لابد للتدبر من ركنين أساسيين، باجتماعهما يتميز التدبر عن غيره وهما:

الركن النظري: وهو يمثل القسم الأول من التعريف (الوقوف مع الآيات والتأمل فيها)، ويدخل في هذا الركن التفسير والاستنباط والتفكر والتأمل.

الركن العملي: وهو يمثل القسم الثاني من التعريف (التفاعل مع الآيات، وقصد الانتفاع والامتثال) ويدخل في هذا الركن الاعتبار والاتعاظ والتذكر(١٣).

الأمور التي تساعد على تدبر القرآن الكريم:

أولاً: الوقوف مع الآيات: (بإحضار القلب، وإلقاء السمع، وإمعان النظر، وإعمال العقل)

ثانياً: التأمل فيما وراء النص: (بإدراك مغزى الآيات، تفهم المعنى، واستخراج الدلالات والهدايات).

ثالثاً: التفاعل مع الآيات بالآتي:

١ - القلب (بالإيمان والتعظيم للقرآن وللمتكلم به وهو الله تعالى، واستحضار مقاصد القرآن العامة، والشعور بأن القارئ هو المخاطب بهذه الآيات)

---

(١٣) انظر: التدبر عند المفسرين (٢):عرض فيها الدكتور خالد السبت أرشيف ملتقى أهل التفسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢ -اللسان (بتلاوتها بترتيل وترسل وعلى مكث، وتحزن وتباكي، وترديد للآية، والتفاعل معها بالسؤال والتعوذ والاستغفار عند المرور بما يناسب ذلك)

٣ -الجوارح (بالقشعريرة، ودمع العين، والسجود عند آيات السجدة ونحوها).

رابعاً: قصد الانتفاع والامتثال ويكون بالآتي:

١ -قصد الانتفاع بالعلم والإيمان والخشية.(٢) قصد الامتثال بالعمل والسلوك[١٤].

قال السيوطي رحمه الله تعالى: "صفة التدبر: أن يشغل القارئ قلبه بالتفكر في معنى ما يتلفظ به فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان قصر عنه فيما مضى من عمره اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية عذاب أشفق وتعوّذ، أو تنزيه نزّه وعظّم، أو دعاء تضرع وطلب"[١٥].

ثالثاً: الفرق بين التدبر والتفكر.

بينهما تقارب ولذا فقد يجتمعان في شيء واحد فيقال تفكر في الكلام وتفكر في الخلق، والفرق بينهما من وجهين:

أولاً: **أن التفكر** أظهر في النظر في الآيات الكونية الواقعة والمشاهدة كما قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ

(١٤) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٣/ ٨٤٦).

(١٥) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب (٥/ ١٧٠)، وينظر: فقه قراءة القرآن (ص: ٥٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (يونس: ٢٤)، وهذا غالب استعمال القرآن.، وقد يأتي بمعنى التفكر في الآيات القرآنية كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. (النحل: ٤٤).

أما التدبر فهو أظهر في النظر في الآيات القرآنية كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (المؤمنون: ٦٨).

ثانياً: أن التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب والتفكر تصرف القلب بالنظر في الدلائل [١٦].

وقد أبان ابن القيم الفرق بين التدبر والتأمل والتفكر والنظر والتذكر والاعتبار والاستبصار فقال: (... وهذا يسمَّى تفكُّرًا وتذكُّرًا ونظرًا وتأمُّلاً واعتبارًا وتدبُّرًا واستبصارًا، وهذه معانٍ متقاربةٌ تجتمع في شيءٍ وتتفرقُ في آخر. ويسمَّى تفكُّرًا؛ لأنه استعمالُ الفكرةِ في ذلك، وإحضارُه عنده، ويسمَّى تذكُّرًا؛ لأنَّه إحضارٌ للعلمِ الذي يجب مراعاته بعد ذهولِه وغيبتِه عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٠١)، ويسمَّى نظرًا؛ لأنَّه التفاتٌ بالقلبِ إلى المنظورِ فيه، ويسمَّى تأمُّلاً؛ لأنه مراجعةٌ للنَّظرِ كرَّةً بعد كرَّةٍ، حتى يتجلَّى له وينكشف لقلبه. ويُسَمَّى اعتبارًا، وهو افتعالٌ من العبورِ؛ لأنَّه يَعْبُرُ منه إلى غيرِه، فَيَعْبُرُ من ذلك الذي قد فَكَّرَ فيه إلى معرفةٍ ثالثةٍ، وهي المقصود من الاعتبار، ولهذا يُسَمَّى عِبْرَةً، وهي على بناءِ الحالاتِ كالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ والقِتْلَةِ إيذانًا بأنَّ هذا العلمَ والمعرفةَ قد صار حالاً لصاحبه يَعْبُرُ منه

(١٦) الفروق اللغوية (ص: ٧٥)، وانظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٣/ ٨٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إلى المقصودِ بـه، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ (النازعات: ٢٦)، وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: ١٣)، ويُسمَّى تدبُّرًا؛ لأنَّه نظرَ في أدبارِ الأمورِ، وهي أواخرُها وعواقبها، ومنه تدبُّرُ القول)[١٧].

الفرقُ بين التَّدبُّرِ والتَّأثُّرِ من سماعِ القرآن:

يخلطُ بعضُ النَّاسِ بين التَّدبُّرِ والتَّأثُّرِ من سماعِ القرآن، فيجعلونَ القشعريرةَ التي تصيبُ الإنسان والخشوعَ الذي يلحقُه بسببِ تأثيرِ القرآنِ عليه هو التَّدبُّرُ، وليسَ الأمرُ كذلك. فالتَّدبُّرُ عمليَّةٌ عقليَّةٌ تحدثُ في الذِّهنِ، والتَّأثُّرُ انفعالٌ في الجوارحِ والقلبِ، وقد يكونُ بسبب التَّدبُّرِ، وقد يكونُ بسببِ روعةِ القرآنِ ونظمه، وقد يكونُ بسبب حالِ الشَّخصِ في تلكَ اللَّحظةِ، واللهُ أعلمُ[١٨].هذه أهم الفروق بين التدبر والتفكر والتدبر والتأثر بالقرآن.

(١٧) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١: ١٨٢)، ينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (ص: ٢٠٤).

(١٨) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (ص: ٢٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول: تدبره ﷺ للقرآن

المبحث الأول: آيات قرآنية تلاها رسول الله ﷺ ووقف عندها موقف المتدبر.

لا شك أن القرآن الكريم كله موضع تدبر وتأمل وتدبر، ونبينا ﷺ كان متدبراً متأملاً لجميع آيات القرآن، بل كان قرآنا يمشي على الأرض.

كان خلقه القرآن

ففي صحيح مسلم أَنَّ عائشة قيل لها: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: (أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟) قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: (فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺكَانَ الْقُرْآنَ)[١٩].

قال النووي: "مَعْنَاهُ الْعَمَلُ بِهِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ حُدُودِهِ وَالتَّأَدُّبُ بِآدَابِهِ وَالِاعْتِبَارُ بِأَمْثَالِهِ وَقَصَصِهِ وَتَدَبُّرُهُ وَحُسْنُ تِلَاوَتِهِ "[٢٠].

وقال القاري: (قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ) ، أَيْ: كَانَ خُلُقُهُ جَمِيعَ مَا فُصِّلَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مُتَحَلِّيًا بِهِ، وَقِيلَ: تَعْنِي كَانَ خُلُقُهُ مَذْكُورًا فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤) تَعْنِي أَنَّ الْعَظِيمَ إِذَا عَظَّمَ أَمْرًا لَمْ يُقَدِّرْ أَحَدٌ قَدْرَهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ طَوْرَهُ، وَقَالَ صَاحِبُ الْإِحْيَاءِ: أَرَادَتْ بِقَوْلِهَا كَانَ خُلُقُهُ - الْقُرْآنَ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩) الْآيَةَ. وَقَوْلِهِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ (النحل: ٩٠) الْآيَةَ. وَقَوْلِهِ: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ﴾ (لقمان: ١٧) وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

---

(١٩) أخرجه: مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها بَابُ جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ (١/ ٥١٢) ح (٧٤٦).

(٢٠) شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾ (المائدة: ١٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٣٤) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ (الحجرات: ١٢) مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى تَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ، وَتَحْصِيلِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ[٢١]. فقد بينت عائشة رضي الله عنها أن خلقه ﷺ كان القرآن، وقد كان يقف مع القرآن موقف المتدبر المتأمل.

فكان يتدبر القرآن فإذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ.

فكان رسول الله ﷺ إذا شرع في قراءة القرآن شأنه التدبر والخشوع والتفكر، والدلائل على فعله ذلك وصحابته وسلف هذه الأمة أكثر من أن تحصر، وصفة ذلك أن يشغل القارئ قلبه بالتفكر في معنى ما يقرأ، ويتجاوب مع كل آية بمشاعره، وعواطفه، ويتأمل الأوامر، والنواهي ويعتقد قبول ذلك.

فإن كان ممن قصر فيه فيما مضى اعتذر، واستغفر. وإن كان ممن وفق للعمل به شكر، وكبر. وإذا مر بآية رحمة استبشر، وسأل وإذا مر بآية عذاب أشفق وتعوذ. إلى غير ذلك من معاني الآيات.

فعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ

(٢١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ)، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى)، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. قَالَ: وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ مِنَ الزِّيَادَةِ، فَقَالَ: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ)[٢٢].

وعن عَوْف بْنِ مَالِكٍ، يَقُولُ: قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَدَأَ فَاسْتَاكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقُمْتُ مَعَهُ، فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ يَتَعَوَّذُ، ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِهِ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: " سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ " ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ سُورَةً، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ [٢٣]

---

(٢٢) صحيح مسلم كتاب الصلاة بَابُ اسْتِحْبَابِ تَطْوِيلِ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ (١/ ٥٣٦) ح(٧٧٢).

(٢٣) أخرجه: أبو داود في كتاب الصلاة بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ (١/ ٢٣٠) ح(٨٧٣)، والنسائي كتاب الصلاة جامع ما جاء في القرآن باب الدعاء في السجود (٢/ ٢٢٣) ح(١١٣٢)، وفي السنن الكبرى كتاب السهو باب الدعاء في السجود(١/ ٣٦١) ح(٧٢٢)،وأحمد في المسند (٣٩/ ٤٠٥) ح(٢٣٩٨٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٦١) ح(١١٣)، وفي مسند الشاميين (٣/ ١٦٩) ح(٢٠٠٩)،والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة السنن الكبرى باب الْوُقُوفِ عِنْدَ آيَةِ الرَّحْمَةِ وَآيَةِ الْعَذَابِ وَآيَةِ التَّسْبِيحِ. (٢/ ٤٣٩) ح(٣٦٨٩)، وفي شعب الإيمان فَصْلٌ فِي الِاعْتِرَافِ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ (٣/ ٤٣٥) ح(١٩٢٢)،وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٤٤) ح(٢٧٦)، وفي الاعتقاد (ص: ٧٨)، وفي معرفة السنن والآثار (١/ ١٩٦) ح(٣٦٥)، وقال الألباني: صحيح، (صحيح سنن أبي دلودح(٨٧٣)) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي(تحقيق المسندح (٢٣٩٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال النووي: "قوله: يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ. فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها، ومذهبنا استحبابه للإمام والمأموم والمنفرد"(٢٤).

فقد كان رسول الله ﷺ يقطّع القراءة حرفاً حرفاً أي يقرأ القرآن بتمهل، ويخرج الحروف واضحة لا يمر بآية رحمةٍ إلا وقف وسأل، ولا يمر بآية عذابٍ إلا وقف وتعوَّذ(٢٥).

فيستحب للمسلم أن يقتدي به ﷺ فإذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب أو يقول: اللهم إني أسألك العافية أو أسألك المعافاة من كل مكروه أو نحو ذلك وإذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزه فقال سبحانه وتعالى أو تبارك وتعالى أو جلت عظمة ربنا(٢٦).

وهكذا ينبغي على المسلم أن يتدبر آيات الذكر الحكيم.

وكان من هديه ﷺ إذا رأى موقفاً له ارتباط بآية ذكرها وهذا من الأمور التي تساعد على التدبر.

عن أَبي الْمُتَوَكِّلِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ " فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَخَرَجَ فَنَظَرَ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ (البقرة: ١٦٤)

(٢٤) شرح النووي على مسلم (٦/ ٦٢).

(٢٥) صفوة التفاسير (٣/ ٤٤١).

(٢٦) التبيان في آداب حملة القرآن (ص: ٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حَتَّى بَلَغَ ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩١) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ اضْطَجَعَ ثُمَّ قَامَ، فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى "(٢٧).

قال النووي: "فِيهِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ قِرَاءَتُهَا عِنْدَ الِاسْتِيقَاظِ فِي، اللَّيْلِ مَعَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَظِيمِ التَّدَبُّرِ، وَإِذَا تَكَرَّرَ نَوْمُهُ وَاسْتِيقَاظُهُ وَخُرُوجُهُ اسْتُحِبَّ تَكْرِيرُهُ قِرَاءَةَ هَذِهِ الْآيَاتِ "(٢٨).

وانظر إلى الربط بين النظر إلى السماء والآية التي تدل على الاعتبار بهذه الأشياء، وانظر في الحديث الآتي إلى مدى لفت انتباه من حوله إلى تدبر آيات الذكر الحكيم.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ، تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، (الزمر: ٦٧)(٢٩).

---

(٢٧) أخرجه: البخاري كتاب الأدب باب رفع البصر إلى السماء (٨/ ٤٨) ح(٦٢١٥)، مسلم في كتاب الطهارة باب السواك (١/ ٢٢١) ح (٢٥٦)، واللفظ لمسلم.

(٢٨) شرح النووي على مسلم (٣/ ١٤٥).

(٢٩) أخرجه: البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: {إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا} (٩/ ١٣٤) ح(٧٤٥١)، ومسلم في أوائل كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٤/ ٢١٤٧) ح (٢٧٨٦)، واللفظ لمسلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال النووي: "ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّقَ الْخَبَرَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبِضُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْمَخْلُوقَاتِ بِالْأَصَابِعِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا الْإِشَارَةُ إِلَى نَحْوِ مَا يَقُولُ"(٣٠).

وانظر إلى تدبره لهذه الآية، فقد لفت الانتباه إلى عظيم قدرة الله عز وجل، وإلى إثبات صفة لا تشبه صفات المخلوقين.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ: أَلَا تُصَلُّونَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ، يَضْرِبُ فَخِذَهُ، وَيَقُولُ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) (الكهف: ٥٤)(٣١).

قال ابن حجر: "وَفِيهِ جَوَازُ الِانْتِزَاعِ مِنَ الْقُرْآنِ(٣٢).

وقال النووي: "المختار في معناه أنه تعجب من سرعة جوابه، وعدم موافقته له على الاعتذار بهذا، ولهذا ضرب فخذه، وقيل قاله تسليماً لعذرهما، وأنه لا عتب عليهما، وفي هذا الحديث: الحث على صلاة الليل، وأمر الإنسان صاحبه بها، وتعهد الإمام والكبير رعيته بالنظر في مصالح دينهم ودنياهم، وأنه ينبغي للناصح إذا لم يقبل نصيحته أو اعتذر إليه بما لا يرتضيه أن ينكف ولا يعنف إلا لمصلحة "(٣٣).

---

(٣٠) شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٣٠).

(٣١) أخرجه: البخاري في كتاب التهجد باب تحريض النبي ﷺعلى صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب (٩/ ١٣٧) ح(٧٤٦٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ما روي فيمن نام الليل أجمع (١/ ٥٣٧) ح(٧٧٥) واللفظ لمسلم.

(٣٢) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١١).

(٣٣) شرح النووي على مسلم (٦/ ٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهنا ربط ذكر الآية التي تبين طبيعة الإنسان بما يتوافق مع هذا الحدث.

ومن هديه ﷺ أنه كان يردد الآية كثيراً حتى يظهر ما بها من مواطن تدعو إلى التدبر.

عن أَبي ذَرٍّ، يَقُولُ: (قَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ يُرَدِّدُهَا)، وَالْآيَةُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(المائدة: ١١٨)[٣٤].

فهذا الترديد وقوف مع الآية وتأمل فيها في مشهدها العظيم.

وقد نص ﷺ على تأثير بعض الآيات فيه تأثيراً ظهر على جوارحه.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ شِبْتَ، قَالَ: شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَ (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)[٣٥].

يعني أن اهتمامي بما فيها من أحوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه حتى شبت قبل أوان الشيب خوفا على أمتي، فأهل

---

(٣٤) أخرجه: ابن ماجه في كتاب الصلاة بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ (١/ ٤٢٩) ح(١٣٥٠)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٣٦٧) ح(٨٧٩)، وصححه الحاكم والذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة بَابُ تَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ (٣/ ٢٠) ح (٤٧١٨)، وفي شعب الإيمان (٢/ ٢٢١)ح(٧٥٧)، وعلقه ابن خزيمة في صحيحة كتاب الصلاة بَابُ إِبَاحَةِ تَرْدِيدِ الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الصَّلَاةِ مِرَارًا عِنْدَ التَّدَبُّرِ وَالتَّفَكُّرِ فِي الْقُرْآنِ إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ(١/ ٢٧١)، وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات. ثم قال رواه النسائي في الكبرى وأحمد في المسند وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح، وقال: الألباني: حسن(صحيح سنن ابن ماجه ح(١٣٥٠)).

(٣٥) أخرجه: الترمذي في كتاب فضائل القرآن باب ومن سورة الواقعة (٥/ ٢٥٥) ح(٣٢٩٧)، وقال: حسن غريب، وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في صعاب السور(٦/ ١٥٢) ح(٣٠٢٦٨)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب التفسير تفسير سورة هود(٢/ ٣٧٤) ح(٣٣١٤)وصححه الحاكم والذهبي، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٣٥٠)، والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٣٧٢) ح(٤١٧٦)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما (١٢/ ٢٠١) ح(٢١٩)، وقال الألباني: صحيح. (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢/ ٦٣٩) ح(٩٥٥)،وصحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٩٢) ح(٣٧٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اليقين إذا تلوها انكشفت لهم من ملكه وسلطانه وبطشه وقهره ما تذهل منه النفوس وتشيب منه الرؤوس، فلو ماتوا فزعاً لحق لهم لكن الله لطف بهم لإقامة الدين، ولأن الفزع يورث الشيب.

قال العلماء: "لعل ذلك لما فيهن من التخويف الفظيع والوعيد الشديد لاشتمالهن مع قصرهن على حكاية أهوال الآخرة، وعجائبها، وفظائعها، وأحوال الهالكين والمعذبين مع ما في بعضهن من الأمر بالاستقامة كما مر وهو من أصعب المقامات، وهو كمقام الشكر إذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما أنعم الله به عليه من حواسه الظاهرة والباطنة إلى ما خلق لأجله من عبادة ربه بما يليق بكل جارحة من جوارحه على الوجه الأكمل"[٣٦].

فتأمل كيف تدبر رسول الله ﷺ ما في هاتين السورتين، واعتبر بما فيهما حتى شاب شعره.

ومما يدعو للتدبر أنه طبق ﷺبعض الآيات عملياً:

فعن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى: ١) قَالَ: " سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى "[٣٧].

---

(٣٦) فيض القدير (٤/ ١٦٨: ١٦٩).

(٣٧) أخرجه: أبو داود في كتاب الصلاة بَابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ (١/ ٢٣٣) ح(٨٨٣)، وقَالَ أَبُو دَاوُدَ: "حُولِفَ وَكِيعٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ"، وَرَوَاهُ أَبُو وَكِيعٍ، وَشُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا، وأحمد في المسند (٣/ ٤٩٥) ح(٢٠٦٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٣٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٦) ح(١٢٣٣٥)، والحاكم المستدرك على الصحيحين (١/ ٣٩٥) ح(٩٧٠)، وصححه الحاكم والذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة بَابُ الْوُقُوفِ عِنْدَ آيَةِ الرَّحْمَةِ وَآيَةِ الْعَذَابِ وَآيَةِ التَّسْبِيحِ (٢/ ٤٤٠) ح(٣٦٩١)،وفي السنن الصغير (١/ ١٦٥) ح(٤٢٤)، وفي شعب الإيمان فَصْلٌ فِي الِاعْتِرَافِ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ (٣/ ٤٣٩)، وفي معرفة السنن والآثار (٣/ ٢٢٩) ح(٤٣٧٧)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (١٠/ ٣٦٢) ح(٣٨٧). وقال الألباني: صحيح(صحيح سنن أبي داود ح(٨٨٣)).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الواقعة: ٧٤) ، قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ"، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ (الأعلى: ١) قَالَ: "اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ "(٣٨).

(٣٨) أخرجه: أبو داود في كتاب الصلاة بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ (١/ ٢٣٠) ح(٨٦٩)،وابن ماجة في كتاب الصلاة باب التسبيح في الركوع والسجود (١/ ٢٨٧) ح(٨٨٧)،وأحمد في المسند (٢٨/ ٦٣٠) ح(١٧٤١٤)، والدارمي في كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع (٢/ ٨٢٥) ح(١٣٤٤)، وابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة بَابُ الْأَمْرِ بِتَعْظِيمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرُّكُوعِ (١/ ٣٠٣) ح(٦٠٠)،وابن حبان في كتاب الصلاة ذِكْرُ الْمَرْءِ بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ لِلْمُصَلِّي فِي صَلَاتِهِ(٥/ ٢٢٥) ح(١٨٩٨)،والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب الصلاة (١/ ٣٤٧) ح(٨١٧)،وأبود داود الطيالسي (٢/ ٣٤٢) ح(١٠٩٣)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٣/ ٢٧٩) ح(١٧٣٨)، والروياني في مسنده(١/ ١٩٦) ح(٢٦٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار كتاب الصلاة بَابُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (١/ ٢٣٥) ح(١٤١٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٣٢٢) ح(٨٩٠)، وفي الدعاء للطبراني (ص: ١٨٠) ح(٥٣٢)،والآجريفي الشريعة (٣/ ١٠٩٩) ح(٦٧٥)، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة باب القول في الركوع(٢/ ١٢٢) ح(٢٥٥٥)، وفي معرفة السنن والآثار كتاب الصلاة باب الذكر في الركوع (٢/ ٤٤٢) ح(٣٣٨٦).

وقال الألباني: ضعيف(ضعيف سنن أبي داود ح(٨٦٩))، وقال الشيخ شعيب: إسناده محتمل للتحسين(تحقيق مسند أحمد ح(١٧٤١٤)،وقال حسين أسد: حسن(تحقيق مسند أبي يعلى ح(١٧٣٨)).

قلت: هذا الإسناد كما رأينا ضعفه البعض وحسنه البعض وصححه البعض، وذلك للاختلاف في إياس بن عامر، فمن ضعفه ضعفه؛ لأنه لم يرو عنه سوى ابن أخيه، فحكم عليه بالجهالة، ومن حسنه نظر لذكر ابن حبان له في الثقات (٤/ ٣٣) ت(١٧١٢)وعدم جرح البخاري وابن أبي حاتم له فقد ذكراه ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا، (التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٤١) ت(١٤١٣) (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٨١) ت(١٠١٢)ومن صححه اعتمد قال الحافظ تقريب التهذيب (ص: ١١٦) ت(٥٨٩) إياس ابن عامر الغافقي بالغين المعجمة المصري صدوق من الثالثة، وقول العجلي (الثقات (ص: ٧٥) ت(١٢٦): "مصري"، تابعي، لا بأس به، وصححه بما له من شواهد، فهذا الإسناد حسن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال السندي: "والعظيم هو بيان الاسم وهذا أقرب إلى تطبيق الآية بالبيان بعلهم، فليفهم إلا أنه لا يوافق آية السجود، ثم الأعلى وجه التخصيص إذ الأعلى أبلغ من التعظيم، فجعل في الأبلغ تواضعا، وهو السجود "[٣٩]. فأمر بتسبيح اسم الله تعالى، والمسبح هو الباري، فاقتضى أن اسم الله تعالى هو هو لا غيره[٤٠].

ومن هديه أنه كان يتفاعل مع الاستفهام الذي جاء في الآيات.

عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ فَكَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (القيامة: ٤٠) قَالَ: سُبْحَانَكَ فَبَلَى " فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٤١].

من خلال ما سبق يتبين لنا:

أنه تسن القراءة بالتدبر. والتفهم. فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب، قَالَ تَعَالَى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩) وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد: ٢٤) وصفة ذلك: أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية. ويتأمل

---

(٣٩) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٢٨٨).

(٤٠) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٤٦).

(٤١) أخرجه: أبو داود في كتاب الصلاة بَابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ (١/ ٢٣٣) ح(٨٨٤)، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة بَابُ الْوُقُوفِ عِنْدَ آيَةِ الرَّحْمَةِ وَآيَةِ الْعَذَابِ وَآيَةِ التَّسْبِيحِ (٢/ ٤٤٠) ح (٣٦٩٢)، وفي السنن الصغير (١/ ١٦٤) ح(٤٢٣)، والبغوي في شرح السنة (٣/ ١٠٥) ح(٦٢٤). وقال الألباني: صحيح (صحيح سنن أبي داود ح(٨٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك. فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر. وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل. أو عذاب أشفق وتعوذ أو تنزيه نزه وعظم. أو دعاء تضرع وطلب.(٤٢).

فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأه بتفكر حتى مر بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه كررها ولو مائة مرة، ولو ليلة، فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن ...(٤٣).

فالقراءة بالتدبر من هدي سيد المرسلين.

المبحث الثاني: مواقف عملية لرسول ﷺ تجاه تدبر القرآن.

إن تدبر القرآن ينبغي أن تظهر آثاره على الأقوال والأفعال، ومن هنا كانت للنبي ﷺ مواقف عملية نقلها الصحابة للأمة ليفعلوا كما فعل نبيهم ﷺ.

كان يبكي حين يقرأ القرآن وكان يسمع لصدره صوت كصوت غليان القدر.

(٤٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٤٣٣)، وانظر: الموسوعة القرآنية (٢/ ١١٥).

(٤٣) مفتاح دار السعادة (ص ٢٠٤) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فعَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ(٤٤) كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ "(٤٥).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ بن حبان: "في هذا الخبر بيان واضح أن التحزن الذي أذن الله جل وعلا فيه بالقرآن، واستمع إليه هو التحزن بالصوت مع بدايته ونهايته؛ لأن بداءته هو العزم الصحيح على الانقلاع عن المزجورات، ونهايته وفور التشمير في أنواع العبادات، فإذا اشتمل التحزن على البداية التي وصفتها، والنهاية التي ذكرتها، صار المتحزن بالقرآن كأنه قذف بنفسه في مقلاع القربة إلى مولاه، ولم يتعلق بشيء دونه"(٤٦).

---

(٤٤) الْمِرْجَلُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ الْقِدْرُ إِذَا غَلَتْ وَالْأَزِيزُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا زَايٌ ثُمَّ تَحْتَانِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ زَايٌ أَيْضًا وَهُوَ صَوْتُ الْقِدْرِ إِذَا غَلَتْ وَفِي لَفْظٍ كَأَزِيزِ الرَّحَى.(فتح الباري لابن حجر (٢/ ٢٠٦).

(٤٥) أخرجه: أبو داود في كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة(١/ ٢٣٨) ح(٩٠٤)، وقال الألباني: صحيح، والنسائي في كتاب السهو بَابُ الْبُكَاءِ فِي الصَّلَاةِ (٣/ ١٣) ح(١٢١٤)،وفي السنن الكبرى (١/ ٢٩٢) ح(٥٤٩)، أحمد في المسند (٢٦/ ٢٤٢) ح(١٦٣١٧)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وأبو يعلى في المسند (٣/ ١٧٤) ح(١٥٩٩)وقال حسين سليم أسد: إسناده حسن، وابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْبُكَاءَ فِي الصَّلَاةِ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ مَعَ إِبَاحَةِ الْبُكَاءِ فِي الصَّلَاةِ (٢/ ٥٣) ح(٩٠٠)، وقال الأعظمي: إسناده صحيح، وابن حبان في صحيحه كتاب الرقائق ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَخَلَا بِالطَّاعَاتِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ حَالَةُ الْخَوْفِ عَلَيْهِ غَالِبَةً لِئَلَّا يُعْجَبَ بِهَا وَإِنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ تَقِيًّا فِي دِينِهِ(٢/٤٣٩) ح(٦٦٥)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٣٩٦) ح(٩٧١)، وصححه الحاكم والذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة بَابُ مَنْ بَكَى فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَظْهَرْ مِنْ صَوْتِهِ مَا يَكُونُ كَلَامًا لَهُ هِجَاءٌ (٢/ ٣٥٦) ح(٣٣٥٦)، وفي شعب الإيمان فصل الخوف من الله تعالى (٢/ ٢٢١) ح(٧٥٦)، والبغوي في شرح السنة للبغوي (٣/ ٢٤٥)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٩/ ٤٦٣) ح(٤٣٩).

(٤٦) صحيح ابن حبان (٣/ ٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال ابن عبد البر: "والبكاء الذي لا يقطع الصلاة ما كان من خوف الله تعالى، أو غلبه حزن لا يملكه ضعفاً، أو عبثاً ولا فهم منه شيء من حروف الكلام"(٤٧).

وقال القاري: " هذا البكاء يَنْشَأُ عَنْ خَوْفٍ يُزْعِجُ الْقَلْبَ وَيُقْلِقُهُ، وَبِهِ يَتَوَلَّدُ فِي الْجَوْفِ مَا يَنْشَأُ عَنْهُ صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنْ دَاخِلِهِ لِشِدَّةِ مَا حَصَلَ لِلْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ مِنَ الِاضْطِرَابِ وَالْقَلَقِ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ نَارِ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ"(٤٨).

فهذا البكاء الشديد بسبب الخوف من الله عز وجل.

السجود عند تلاوة آية فيها سجدة.

وانظر إلى مدى التأثر بالقرآن لجلالته وإعجازه.

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بن عباس، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ وَالنَّجْمِ فَسَجَدَ فِيهَا، وَسَجَدَ مَنْ كَانَ مَعَهُ) غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، وَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا قَالَ عَبْدُ اللهِ: (لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا)(٤٩).

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَقْرَأُ سُورَةً فِيهَا سَجْدَةٌ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ، حَتَّى مَا يَجِدُ بَعْضُنَا مَوْضِعًا لِمَكَانِ جَبْهَتِهِ)(٥٠).

فسجد الجميع اقتداءً به صلى الله عليه وسلم، ولهذا نقلت لنا مواضع السجود في القرآن فهي توقيفية.

---

(٤٧) الاستذكار (٢/ ٣٥٥).

(٤٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٩١).

(٤٩) أخرجه: البخاري في كتاب الجمعة باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس ليس له وضوء (٢/ ٤١) ح(١٠٧١)، ومسلم كتاب الصلاة بَابُ سُجُودِ التِّلَاوَةِ (١/ ٤٠٥)ح(٥٧٦) .

(٥٠) أخرجه : البخاري في أبواب سجود القرآن باب من سجد لسجود القارئ (٢/ ٤١) ح(١٠٧٥)،ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب سجود التلاوة (١/ ٤٠٥)ح(٥٧٥)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد كان يتخلق بأخلاق القرآن الكريم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ"(٥١).

فهنا تأثر رسول الله ﷺ بالقرآن، ولا يوجد تدبر أعظم من أن ينفعل المسلم مع القرآن بالقول والعمل.

قال ابن رجب: "وإفضاله في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة جبريل عليه السلام، وكثرة مدارسته له، هذا الكتاب الكريم الذي يحث على المكارم والجود ولا شك إن المخالطة تؤثر وتورث أخلاقاً من المخالطة"(٥٢).

وقال القسطلاني: "يحتمل أن يكون زيادة الجود بمجرد لقاء جبريل ومجالسته، ويحتمل أن يكون بمدارسته إياه القرآن وهو يحث على مكارم الأخلاق، وقد كان القرآن له ﷺ خلقًا بحيث يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ويسارع إلى ما حث عليه ويمتنع مما زجر عنه، فلهذا كان يتضاعف جوده وإفضاله في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة جبريل وكثرة مدارسته له هذا الكتاب الكريم ولا شك أن المخالطة تؤثر وتورث أخلاقًا من المخالط، لكن إضافة آثار ذلك إلى القرآن كما قال ابن المنير: آكد من إضافتها إلى جبريل عليه الصلاة والسلام بل جبريل إنما تميز بنزوله بالوحي فالإضافة إلى الحق أولى من

---

(٥١) أخرجه البخاري في بدء الوحي (١/ ٨) ح(٦)، مسلم في الفضائل باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير صحيح مسلم (٤/ ١٨٠٣)ح(٢٣٠٨).

(٥٢) لطائف المعارف لابن رجب (ص: ١٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإضافة إلى الخلق لا سيما والنبي ﷺ على المذهب الحق أفضل من جبريل فما جالس الأفضل إلا المفضول فلا يقاس على مجالسة الآحاد للعلماء.(٥٣).

من خلال ما سبق يتبين لنا:

أن تدبر النبي صلى الله عليه وسلم وصل إلى درجة التأثر وهذا التأثر بسبب التَّدبُّرِ، وبسببِ روعةِ القرآنِ ونظمه.

وأيضاً كان يسجد لجلال القرآن وعظمته. وكان يتفاعل مع القرآن قولاً وعملاً.

الفصل الثاني: دعوة الصحابة لتدبر القرآن، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: دعوة الصحابة لتدبر القرآن بالأمر المباشر.

دعا النبي ﷺ أصحابه للتفاعل مع القرآن الكريم، والوقوف مع كلماته كلمة كلمة.

فكان يدعوهم إلى التدبر والعمل.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَنَحْنُ نَقْتَرِئُ، فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ، وَفِيكُمُ الْأَحْمَرُ وَفِيكُمُ الْأَبْيَضُ وَفِيكُمْ الْأَسْوَدُ، اقْرَءُوهُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَوَّمُ السَّهْمُ يُتَعَجَّلُ أَجْرُهُ وَلَا يُتَأَجَّلُهُ)(٥٤).

---

(٥٣) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٣/ ٣٥٢: ٣٥٣).

(٥٤) أخرجه: أبو داود في كتاب الصلاة بَابُ مَا يُجْزِئُ الْأُمِّيَّ وَالْأَعْجَمِيَّ مِنَ الْقِرَاءَةِ (١/ ٢٢٠) ح(٨٣١)، والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢٠٦) ح(٦٠٢١)، وابن حبان في صحيحه كتاب الرقائق ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يُرِيدَ بِقِرَاءَتِهِ اللَّهَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ دُونَ تَعْجِيلِ الثَّوَابِ فِي الدُّنْيَا(٣/ ٣٦)ح(٧٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٢٠٦) ح(٢٤٠٢)، وقال الألباني: صحيح(صحيح سنن أب داود ح(٨٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قَالَ الطِّيبِيُّ: "وفي الحديث رفع الحرج وبناء الأمر على المساهلة في الظاهر، وتحري الحسبة والإخلاص في العمل، والتفكر في معاني القرآن والغوص في عجائب أمره (يتعجلونه) أي ثوابه في الدنيا (ولا يتأجلونه) بطلب الأجر في العقبى بل يؤثرون العاجلة على الآجلة، ويتأكلون ولا يتوكلون"(٥٥).والتدبر إنما يكون للمؤمنين ولذا حذر النبي ﷺ من عدم التدبر أو عدم العلم أو عدم العمل بما في القرآن.

وأحياناً كان يلفت نظر الصحابة للتدبر عن طريق تعليمهم سورة من السور التي فيها ذكر الجنة أو النار أو الحساب، فتقع في قلب الصحابي موقعاً عظيماً.

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: (اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ الر)، فَقَالَ: كَبُرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي، قَالَ: (فَاقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حامیم)، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ: (اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ) مَرَّتَيْنِ"(٥٦).

---

(٥٥) عون المعبود وحاشية ابن القيم (٣/ ٤٢).

(٥٦) أخرجه: أبو داود كتاب الصلاة بَابُ تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ (٢/ ٥٧) ح(١٣٩٩)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة فِي الْفَضْلُ فِي قِرَاءَةِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ (٩/ ٢٦٤) ح(١٠٤٨٤)، وفي عمل اليوم والليلة للنسائي (ص: ٤٣٥) ح(٧١٦)، وابن حبان في صحيحهكتاب الرقائق ذِكْرُ مَا أَمَرَ غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِقِرَاءَتِهِ ابْتِدَاءً(٣/ ٥٠) ح(٧٧٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٥٨٠) ح(٣٩٦٤)، وصححه الحاكم والذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٢٧) ح(٢٢٨٢).وقال الألباني: ضعيف،(ضعيف سنن أبي داود ح(١٣٩٩)، وقال محقق الإحسان: إسناده صحيح، عيسى بن هلال الصدفي، روى عنه غير واحد(الإحسان ح(٧٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمسبحات: السور التي أولها سبَّح ويُسَبِّح، وهي الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الأعلى.

وكان يدعوهم إلى التفاعل مع الآيات القرآنية:

فعَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ: لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ (فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) قَالُوا: لاَ بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الحَمْدُ.(٥٧).

قال القسطلاني: "هذه السورة من بين السور علم القرآن؛ لأنها سورة صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يصفه بعد من أفعاله وملكه وقدرته خرج إليهم من الرحمة ثم ذكر الإنسان وما منّ عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود الأشياء مما نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والأرض للأنام وخاطب الثقلين فقال سائلًا لهما: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أي بأي قدرة ربكما تكذبان وإنما كان تكذيبهم أنهم جعلوا له في هذه الأشياء التي خرجت من قدرته وملكه شريكًا يملك معه ويقدر معه تعالى الله. وقال القتيبي: إن الله تعالى عدّد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه وآلاءه ثم أتبع كل خلة وضعها وكل نعمة بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل

---

(٥٧) أخرجه: الترمذي في فضائل القرآن بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ (٥/ ٢٥٢) ح(٣٢٩١)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ ابْنُ حَنْبَلٍ: كَأَنَّ زُهَيْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الَّذِي وَقَعَ بِالشَّامِ لَيْسَ هُوَ الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ بِالعِرَاقِ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ آخَرُ قَلَبُوا اسْمَهُ، يَعْنِي: لِمَا يَرْوُونَ عَنْهُ مِنَ الْمَنَاكِيرِ، وَسَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيَّ، يَقُولُ: أَهْلُ الشَّامِ يَرْوُونَ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنَاكِيرَ، وَأَهْلُ العِرَاقِ يَرْوُونَ عَنْهُ أَحَادِيثَ مُقَارِبَةً، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥١٥) ح(٣٧٦٦) وصححه الحاكم والذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١١٥) ح(٢٢٦٤)، وقال الألباني: حسن(صحيح سنن الترمذي ح(٣٢٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نعمتين لينبّههم على النّعم ويقررهم بها، وقال الحسين بن الفضل: التكرير طرد للغفلة وتأكيد للحجة"(٥٨).

ولا ريب أن لفت الانتباه إلى هذه المعاني هو نوع من التشريع سواء دل على السنية أم على الوجوب، فقد كان يربط بعض الآيات ببعض مواطن الصلاة.

كان يحث أصحابه على عدم كثرة القراءة في اليوم الواحد حتى لا تطغى كثرة القراءة على التدبر والتفكر والفهم لآيات القرآن.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: (اقْرَأْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ) ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي، فَقَالَ: (اقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ) ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي، قَالَ: (اقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ) ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي، قَالَ: (اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ) ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي، فَأَبَى(٥٩).

---

(٥٨) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٧/ ٣٧٠).

(٥٩) أخرجه: أبو داود كتاب الصلاة باب في كم يقرأ القرآن(٢/ ٥٤) ح(١٣٩٠)،والترمذي في كتاب القراءات باب ١٣ (٥/ ٤٨) ح(٢٩٤٩)، وقال حسن صحيح، وابن ماجه كتاب الصلاة باب في كم يستحب يختم القرآن (١/ ٤٢٨) ح(١٣٤٦)، وقال الألباني: صحيح، وأحمد في المسند (١١/ ٦٧) ح(٦٥١٦)، وقال الشيخ شعيب: صحيح لغيره، وعبد الرزاق في مصنفه كتاب الصلاة باب إذا سمعت السجدة وأنت تصلي وفي كم يقرأ القرآن(٣/ ٣٥٥) ح(٥٩٥٦)،والنسائي في السنن الكبرى في كم يقرأ القرآن(٧/ ٢٧٦) ح(٨٠١٠)،وابن حبان في كتاب الرقائق ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنِ افْتِصَارِ الْمَرْءِ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ فِي كُلِّ سَبْعٍ (٣/ ٣٣) ح(٧٥٦)، وابن حبان في ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَنْ يُخْتَمَ الْقُرْآنُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِذِ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى التَّدَبُّرِ وَالتَّفَهُّمِ(٣/ ٣٦) (٧٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير ١٤ /٤٤٩ ح(١٤٣٠٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٨٥).وقال الألباني: صحيح(صحيح سنن أبي داود ح(١٣٩٠))، وقال الشيخ شعيب: صحيح لغيره (تحقيق مسند أحمد ح(٦٥١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذا كان في الذي نزل من القرآن، ثم بعد هذا القول نزل ما بقي من القرآن، فأقل مراتب النهي أن تكره تلاوة القران كله في أقل من ثلاث فما فقه ولا تدبر من تلى في أقل من ذلك ولو تلا ورتل في أسبوع ولازم ذلك لكان عملاً فاضلاً فالدين يدفع فوالله إن ترتيل سبع القرآن في تهجد قيام الليل مع المحافظة على النوافل الراتبة والضحى وتحية المسجد مع الأذكار المأثورة الثابتة والقول عند النوم واليقظة ودبر المكتوبة والسحر مع النظر في العلم النافع والاشتغال به مخلصاً لله مع الأمر بالمعروف وإرشاد الجاهل وتفهيمه وزجر الفاسق ونحو ذلك مع أداء الفرائض في جماعة بخشوع وطمأنينة وانكسار وإيمان مع أداء الواجب واجتناب الكبائر وكثرة الدعاء والاستغفار والصدقة وصلة الرحم والتواضع والإخلاص في جميع ذلك لشغل عظيم جسيم[٦٠]. وهكذا يحقق المسلم لنفسه الصلة مع كتاب الله، بقراءته كل يوم، وبتدبر معانيه، والعيش به وله ومعه، فتحصل الطمأنينة التي وعد به الحق سبحانه: " ألا بذكر الله تطمئن القلوب". فالنبي ﷺ يدعو أصحابه وأمته إلى تدبر القرآن والعلم والعمل بما فيه.

من خلال ما سبق نرى أن رسول الله ﷺ كان يدعو أصحابه إلى التدبر والعمل بأن يلفت نظرهم الصحابة للتدبر عن طريق تعليمهم سورة من السور، وكان يدعوهم إلى التفاعل مع الآيات القرآنية، وكان يحث أصحابه على عدم كثرة القراءة في اليوم الواحد حتى لا تطغى كثرة القراءة على التدبر والتفكر والفهم لآيات القرآن.

---

(٦٠) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ (٥/ ٤٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: دعوة الصحابة لتدبر القرآن عن طريق استماعه للقرآن منهم أو لفت انتباههم لمواطن التدبر.

كان ﷺ يطلب منهم قراءة القرآن فيسمعه منه. فعَنْ عَبْدِ اللهِ (بن مسعود)، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) (سورة: النساء، آية رقم: ٤١) رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ[٦١]. قال ابن عثيمين: فقوله ﷺ: إني أحب أن أسمعه من غيري؛ لأن الإنسان الذي يستمع قد يكون أقرب إلى تدبر القرآن من القارئ فالقارئ تجده يركز على ألا يخطئ في القراءة والمستمع يتدبر ويتأمل[٦٢].

وأحياناً كان الصحابي يقرأ القرآن فتحدث له حادثة فيعلمه النبي ﷺ أن سبب ذلك هو خشوعه وتدبره للقرآن كما حدث مع أسيد بن حضير.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ:

---

(٦١) أخرجه: البخاري كتاب تفسير القرآن باب (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) [النساء: ٤١] " (٦/ ٤٥) ح(٤٥٨٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل القرآن (١/ ٥٥١) ح(٨٠٠).

(٦٢) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٤/ ٦٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ) قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ) قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ) قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ)(٦٣).

بل قد ينزل القرآن بسبب أمر حدث فيكون له أبلغ العبرة والعظة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: " اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ فَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ)

---

(٦٣) أخرجه: البخاري في كتاب تفسير القرآن باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن (٦/ ١٩٠) ح(٥٠١٨)،ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب نزول السكينة لقراءة القرآن (١/ ٥٤٨) ح (٧٩٦) . قوله (مِرْبَدِهِ) أَيِ الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ التَّمْرُ .

(جالت فرسه) أي وثبت وقال هنا جالت فأنث الفرس وفي الرواية السابقة وعنده فرس مربوط فذكره وهما صحيحان والفرس يقع على الذكر والأنثى (فخشيت أن تطأ يحيى) أراد ابنه وكان قريباً من الفرس أي خفت أن تدوس الفرس ولدي يحيى (الظلة) هي ما يقي من الشمس كسحاب أو سقف بيت](فتح الباري لابن حجر (٩/ ٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(فصلت: ٢٢) الْآيَةَ"[٦٤]. قال ابن بطال: "غرضه (البخاري) في هذا الباب إثبات السمع لله تعالى والعلم بنيات الكلام له في هذه الآية ومن سائر الآيات في الأبواب المتقدمة، وإذا ثبت أنه سميع فواجب كونه سامعًا بسمع، كما أنه لما ثبت كونه عالماً وجب كونه عالماً بعلم"[٦٥].

وأحياناً يلفت نظر الصحابي إلى المعاني الموجودة في السورة.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ"[٦٦].

قوله: (أدخلك الجنة)؛ لأنها صفة الرحمن تعالى، فحبها يدل على حسن اعتقاده في الدين، وعبر بالماضي، وإن كان دخول الجنة مستقبلاً، لتحقّق الوقوع[٦٧].

---

(٦٤) أخرجه: البخاري في كتاب تفسير القرآن باب {وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين} [فصلت: ٢٣] (٦/ ١٢٩)ح(٤٨١٧)، وفي كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى: {وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم، ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون} [فصلت: ٢٢] (٩/ ١٥٢) ح(٧٥٢١).

(٦٥) شرح صحيح البخارى لابن بطال (١٠/ ٥٢٣).

(٦٦) أخرجه: البخاري معلقا في كتاب الصلاة باب الجمع بين السورتين في الركعة (١/ ١٥٥)، سنن الترمذي في كتاب فضائل القرآن بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الإِخْلاَصِ (٥/ ١٩) ح(٢٩٠١)، وقال: حسن غريب، وأحمد في المسند (١٩/ ٤٢١) ح(١٢٤٣٢)، وقال الشيخ شعيب: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، والدارمي في كتاب فضائل القرآن بَابٌ: فِي فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (٤/ ٢١٦٢) ح(٣٤٧٨)، وأبو يعلى في مسنده (٦/ ٨٣) ح(٣٣٣٦)، والبزار في مسنده البحر الزخار (١٣/ ٢٩١) ح(٦٨٧٠)، وأبو عوانة في مستخرجه (٢/ ٤٩٠) ح(٣٩٥١)، وابن حبان كتاب الرقائق ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْعَرَبَ فِي لُغَتِهَا تَنْسِبُ الْفِعْلَ إِلَى الْفِعْلِ نَفْسِهِ كَمَا تَنْسِبُهُ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْأَمْرِ سَوَاءٌ (٣/ ٧٢) ح(٧٩٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص: ٦٣٧) ح(٦٩٠).

(٦٧) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢/ ٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث: تأثر الصحابة بالقرآن

حين نتأمل هدي الصحابة الكرام في التعامل مع القرآن، نرى عجباً ؛ فقد كان القرآن يشغل حياتهم ؛ فعظموه تعظيماً كبيراً ، وأقبلوا عليه إقبالاً شديداً، وتلذذوا بقراءته، وتأثروا به، وبكوا عند قراءته.

فكان من هديهم أنه كانوا لا يشرعون في حفظ آية جديدة حتى يعملوا بما حفظوه أولاً.

فعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا " يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ "، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ (٦٨).

و قال إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَوْمَ عَابَ الْعَجَلَةَ فِي الْأُمُورِ، ثُمَّ قَالَ: " قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ الْبَقَرَةَ فِي ثَمَانِ سِنِينَ"(٦٩).

و عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَجُلٌ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَسْأَلُهُ عَنِ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ قَرَأَ مِنْهُمُ الْقُرْآنَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ يَتَسَارَعُوا يَوْمَهُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْمُسَارَعَةِ، قَالَ: فَزَبَرَنِي عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: «مَهْ» قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَهْلِي مُكْتَئِبًا حَزِينًا، فَقُلْتُ: قَدْ كُنْتُ نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَنْزِلَةً، فَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ سَقَطْتُ مِنْ نَفْسِهِ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي حَتَّى عَادَنِي

---

(٦٨) أخرجه: أحمد في مسنده (٣٨/ ٤٦٦) ح(٢٣٤٨٢)، وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن، وابن وضاح في البدع لابن وضاح (٢/ ١٧٠) ح(٢٥٥).

(٦٩) موطأ مالك (٢/ ٢٨٧) رقم (٦٩٥)، وشعب الإيمان (٣/ ٣٤٥)رقم(١٨٠٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نِسْوَةُ أَهْلِي وَمَا بِي وَجَعٌ، وَمَا هُوَ إِلَّا الَّذِي تَقَبَّلَنِي بِهِ عُمَرُ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: خَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يَنْتَظِرُنِي، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ خَلَا بِي، فَقَالَ: «مَا الَّذِي كَرِهْتَ مِمَّا قَالَ الرَّجُلُ آنِفًا؟» ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ، فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَنْزِلُ حَيْثُ أَحْبَبْتَ، قَالَ: «لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي كَرِهْتَ مِمَّا قَالَ الرَّجُلُ» ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى مَا تَسَارَعُوا هَذِهِ الْمُسَارَعَةَ يَحِيفُوا، وَمَتَى مَا يَحِيفُوا يَخْتَصِمُوا، وَمَتَى مَا يَخْتَصِمُوا يَخْتَلِفُوا، وَمَتَى مَا يَخْتَلِفُوا يَقْتَتِلُوا، فَقَالَ عُمَرُ: «لِلَّهِ أَبُوكَ، لَقَدْ كُنْتُ أُكَاتِمُهَا النَّاسَ حَتَّى جِئْتَ بِهَا»[٧٠].

فالتّلاوة إنّما أريدت في الأصل؛ لتدبّر القرآن وفهمه والعمل به، وهذا على التّأنّي أعظم نفعاً، فمن المعلوم أن كل كلام المقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه، والقرآن أولى بذلك.

كانت تدمع عيونهم وتتأثر قلوبهم عند قراءة القرآن.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لجدَّتي أسماء: كيف كان يَصْنَعُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إذا قرأوا الْقُرْآنَ؟ (قَالَتْ): كَانُوا كَمَا نَعَتَهُمُ اللَّهُ

(٧٠) جامع معمر بن راشد (١١/ ٢١٧) ح(٢٠٣٦٨)، وقال الشيخ أبو عبد الله الداني: صحيح. سلسلة الآثار الصحيحة = الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين (٢/ ٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عَـزَّ وَجَـلَّ: تَـدْمَعُ أَعْيُـنُهُمْ، وَتَقْشَـعِرُّ جُلُـودُهُمْ ، قُلْـتُ: فَـإِنَّ نَاسًـا هَاهُنَـا إِذَا سَمِعُوا ذَلِكَ تَأْخُذُهُمْ عَلَيْهِ غَشْيَة ، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ من الشيطان !(٧١).

وعَـنْ أَبِـي صَـالِحٍ ، قَـالَ: " لَمَّـا قَـدِمَ أَهْـلُ الْـيَمَنِ فِـي زَمَـانِ أَبِـي بَكْـرٍ ، فَسَـمِعُوا الْقُـرْآنَ جَعَلُـوا يَبْكُـونَ ، فَقَـالَ أَبُـو بَكْـرٍ: «هَكَـذَا كُنَّـا ، ثُـمَّ قَسَـتِ الْقُلُوبُ»(٧٢).

وعَـنْ مَسْـرُوقٍ ، قَـالَ: قَـالَ لِـي رَجُـلٌ مِـنْ أَهْـلِ مَكَّـةَ: هَـذَا مَقَـامُ أَخِيـكَ تَمِـيمٍ الـدَّارِيِّ ، " لَقَـدْ رَأَيْتُـهُ ذَاتَ لَيْلَـةٍ حَتَّـى أَصْـبَحَ ، أَوْ كَـرَبَ أَنْ يُصْـبِحَ يَقْـرَأُ آيَـةً مِـنْ كِتَـابِ اللهِ ، يَرْكَـعُ وَيَسْـجُدُ ، وَيَبْكِـي: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ... ﴾ (الجاثية: ٢١) الْآيَةَ "(٧٣).

وسِـيَرَ القـوم زاخـرة بالشـواهد علـى أن القـرآن كـان ربيـع قلـوبهم، ونـور صدورهم، وجلاء أحزانهم، وذهاب همومهم.

---

(٧١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن كتاب التفسير (٢/ ٣٣٠)ح(٩٥)، قال محقق كتاب التفسير: سنده صحيح، واختلاط حصين بن عبد الرحمن السُّلمي لا يؤثِّر، لأن الراوي عنه هنا هو هشيم بن بشير، وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤١٦) ح(١٩٠٠).

(٧٢) مصنف ابن أبي شيبة في كتاب الزهد مَا قَالُوا فِي الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (٧/ ٢٢٤) ح(٣٥٥٢٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٣٤).

(٧٣) أخرجه: النسائي في السنن الكبرى كتاب المواعظ (١٠/ ٤٠٠) رقم(١١٨٣٣)، وأبو داود في الزهد (ص: ٣٢٧) ح(٣٧٩)،وابن المبارك في الزهد والرقائق (١/ ٣١) رقم(٩٤)، والفاكهي في أخبار مكة (١/ ٤٦٣) برقم (١٠١٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٥٠) رقم (١٢٥٠)،والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٤٨) برقم (٢٠٥٢)، وقال العراقي: وهو أثر صحيح لولا الرجل المكي الذي لم يسم لكان على شرط الصحيح.(تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٢/ ٧٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهذا أبو بكر رضي الله عنه كان (رجلاً بَكَّاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن) (٧٤).

وكانوا يديمون القراءة في المصحف.

قَالَ الْحَسَن: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهُرَتْ مَا شَبِعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ" وَمَا مَاتَ عُثْمَانُ حَتَّى خُرِقَ مُصْحَفُهُ مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُدِيمُ النَّظَرَ فِيهَا(٧٥).

فحالهم كما وصف الله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ (المائدة: ٨٣). إنها معرفة منشئة للعمل، وتلقٍّ للتنفيذ، وقراءة بتدبر بغرض تلمُّس التوجيه للانصياع له والعمل بما فيه.(٧٦)

ترديد الآيات ليتفاعلوا معها.

عَنْ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ وَهِيَ تَقْرَأُ: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ (الطور: ٢٧) قَالَ: فَوَقَفَتْ عَلَيْهَا، فَجَعَلَتْ تَسْتَعِيذُ وَتَدْعُو» قَالَ عَبَّادٌ: فَذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ، فَقَضَيْتُ حَاجَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ

(٧٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب التهجد باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعقده (٣/ ٩٨) من حديث عائشة.

(٧٥) أخرجه البيهقي في الاعتقاد (ص: ١٠٥)، وفي شعب الإيمان (٣/ ٥٠٩) ح(٢٠٣٠).

(٧٦) مجلة البيان (٢/٢١٧)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَهِيَ فِيهَا بَعْدُ تَسْتَعِيذُ وَتَدْعُو[٧٧]. يرددون الآية ليلهم كله ليذوقوا لذتها، ويستطعموا حلاوتها. رحم الله السلف علموا فعملوا، فأين نحن منهم.. فالعبرة عندهم ليست بكم القراءة بقدر ما كانت بالمعاني المستخرجة منها والتي تحرك القلوب وتدفع للعمل.

قال ابن القيم: "ليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده من تدبر القرآن وجمع الفكر على معاني آياته؛ فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرها وعلى طرقاتهما وأسبابهما وثمراتهما ومآل أهلهما، وتضع في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه، وتريه صورة الدنيا والآخرة والجنة والنار في قلبه، وتحضره بين الأمم، وتريه أيام الله فيهم، وتبصره مواقع العبر، وتشهده عدل الله وفضله وتعرفه ذاته وأسماءه وصفاته وأفعاله وما يحبه وما يبغضه وصراطه الموصل إليه وقواطيع الطريق وآفاته، وتعرفه النفس وصفاتها ومفسدات الأعمال ومصححاتها، وتعرفه طريق أهل الجنة وأهل النار وأعمالهم وأحوالهم وسيماهم ومراتب أهل السعادة وأهل الشقاوة. فتشهده الآخرة حتى كأنه فيها، وتغيبه عن الدنيا حتى كأنه ليس فيها، وتميز له بين الحق والباطل في كل ما يختلف فيه العالم، وتعطيه فرقاناً ونوراً يفرق به بين الهدى والضلال، وتعطيه قوة في قلبه وحياة واسعة وانشراحاً وبهجة وسروراً فيصير في شأن والناس في شأن آخر؛ فلا تزال معانيه تنهض العبد إلى ربه بالوعد الجميل، وتحذره وتخوفه بوعيده من

(٧٧) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب صلاة التطوع والإمامة فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي فَيَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ أَوْ آيَةِ عَذَابٍ (٢/ ٢٥) رقم (٦٠٣٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٥٥)، قال العراقي: موقوف رجاله ثقات من رواة الصحيحين.(تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٢/ ٧٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العذاب الوبيل، وتهديه في ظلم الآراء والمذاهب إلى سواء السبيل، وتصده عن اقتحام طرق البدع والأضاليل، وتبصره بحدود الحلال والحرام وتوقفه عليها؛ لئلا يتعداها فيقع في العناء الطويل، وتناديه كلما فترت عزماته: تقدمَ الركبُ، وفاتك الدليل، فاللحاقَ اللحاقَ، والرحيلَ الرحيلَ(٧٨).

الفصل الثالث: دعوة الأمة لتدبر القرآن، وفيه مبحثان

المبحث الأول: دعوته ﷺ الأمة للعلم بالقرآن

القرآن ليس مجرد كلمات تقرأ وإنما أنزله الله على رسوله ﷺ لنعلم ونعمل بما فيه، فالمسلم يقرأ ثم يتدبر ثم يعمل، فمن تدبر القرآن وتذكر به عرف حقيقة دين الإسلام، ومن تدبر القرآن رأى العجب فيما قصه الله تعالى عن الرسل مع أممهم قديماً وحديثاً، ومن هنا حث النبي ﷺ أمته على العمل بما في القرآن.

لفت انتباه الأمة إلى فضل القرآن عموماً وفضل بعض سوره، حتى يتدبر المتدبرون ما بهذه السور من معان. عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ، يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا،

(٧٨) مدارج السالكين، ١(/٤٨٥، ٤٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اقْـرَؤُوا سُـورَةَ الْبَقَـرَةِ فَـإِنَّ أَخْـذَهَا بَرَكَـةٌ ، وَتَرْكَهَـا حَسْـرَةٌ ، وَلا تَسْـتَطِيعُهَا الْبَطَلَـةُ قَالَ مُعَاوِيَةُ[٧٩] : الْبَطَلَةُ : السَّحَرَةُ[٨٠].

ففـي هـذا الحـديث : الأمـرُ بـتلاوة القـرآن ، وأنَّـه يشـفع لأصـحابه ، أي لأهْلِـهِ القارئين له ، المتمسِّكين بِهَدْيِهِ ، القائمين بما أمر به ، والتاركين لما نهي عنه.

الأمر باجتماع الناس لقراءة القرآن وتدارسه.

عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ ، عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ : «مَـا اجْتَمَـعَ قَـوْمٌ فِـي بَيْـتٍ مِـنْ بُيُـوتِ اللَّـهِ تَعَـالَى ، يَتْلُـونَ كِتَـابَ اللَّـهِ وَيَتَدَارَسُـونَهُ بَيْـنَهُمْ ، إِلَّـا نَزَلَـتْ عَلَـيْهِمُ السَّـكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[٨١].

فالسكينة والرحمة والذكر مقابل التلاوة المقرونة بالدراسة والتدبر.

القـرآن كـلام الله فالقـارئ لـه كأنـه يكلـم الله. وانظـر إلى هـذه الحـديث الذي جعل المصلي كأنه يكلم الله والله يكلمه بالقرآن.

عـن أَبِـي هُرَيْـرَةَ ، عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ : (مَـنْ صَـلَّى صَـلَاةً لَـمْ يَقْـرَأْ فِيهَـا بِـأُمِّ الْقُـرْآنِ فَهِـيَ خِـدَاجٌ) ثَلَاثًـا غَيْـرُ تَمَـامٍ. فَقِيـلَ لِـأَبِي هُرَيْـرَةَ : إِنَّـا نَكُـونُ وَرَاءَ الْإِمَـامِ؟ فَقَـالَ : (اقْـرَأْ بِهَـا فِـي نَفْسِـكَ) ؛ فـإِنِّي سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقُـولُ : " قَـالَ اللهُ تَعَـالَى : قَسَـمْتُ الصَّـلَاةَ بَيْنِـي وَبَـيْنَ عَبْـدِي نِصْـفَيْنِ ، وَلِعَبْـدِي مَـا سَـأَلَ ، فَـإِذَا قَـالَ الْعَبْـدُ : (الْحَمْـدُ للَّـهِ

---

(٧٩) معاوية بن سلام بالتشديد بن أبي سلام أبو سلام الدمشقي وكان يسكن حمص ثقة من السابعة مات في حدود سنة سبعين.(تقريب التهذيب (ص٥٣٨) ت(٦٧٦١).

(٨٠) أخرجه: مسلم في كتاب الصلاة – صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة– ١ / ٥٥٣ ح (٨٠٤).

(٨١) أخرجه: أبو داود في كتاب قيام الليل بَابٌ فِي ثَوَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ (٢/ ٧١) ح(١٤٥٥)، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الدارمي كتاب العلم باب فضل العلم والعالم (١/ ٣٦٩) ح(٣٦٨)، وقال الألباني: صحيح(صحيح أبي داود ح(٨٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاتحة: ٢)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الفاتحة: ١)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي – وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي – فَإِذَا قَالَ: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة: ٥) قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) (الفاتحة: ٧) قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ "[٨٢]. ((قسمت الصَّلَاة بيني وَبَين عَبدِي)) يُرِيد بِالصَّلَاةِ الْقِرَاءَة، وَلِهَذَا فسره بقوله: ((فَإِذا قَالَ العَبْد: الْحَمد لله)) وَبَيَان الْقِسْمَة أَن نصف الْفَاتِحَة ثَنَاء على الله عز وَجل، فَهُوَ يخْتَص بِهِ، وَنِصْفهَا دُعَاء فَهُوَ يخْتَص بِالْعَبدِ[٨٣].

القراءة من أجل الله لا من أجل الناس. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَى قَوْمٍ، فَلَمَّا فَرَغَ سَأَلَ فَقَالَ عِمْرَانُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ"[٨٤].

---

(٨٢) صحيح مسلم كتاب الصلاة بَابُ وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْفَاتِحَةَ، وَلَاأُمَّكَنَهُ تَعَلُّمُهَا قَرَأَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا (١/ ٢٩٦) ح(٣٩٥).

(٨٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/ ٥٨٣).

(٨٤) أخرجه: الترمذي في كتاب فضائل القرآن باب ٢٠ (٥/ ٢٩) ح(٢٩١٧)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ، وأحمد (٣٣/ ١١٦) ح(١٩٨٨٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الدعاء باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يَتَأَكَّلَ بِالْقُرْآنِ (٦/ ١٢٤) ح(٣٠٠٠٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٦٦) ح(٣٧٠)، والبيهقي في شعب الإيمان فصل ترك المباهاة بقراءة القرآن (٤/ ١٩٧) ح(٢٣٨٧)، والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٤١)، والبزار في مسنده (٩/ ٣٦) ح(٣٥٥٣)، والروياني مسنده (١/ ١٠٣) ح(٨١)، وقال الألباني: حسن (سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٥١٧) ح(٢٥٧)، صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١١٠٣) ح(٦٤٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فالقراءة من أجل الله هي القراءة التي يكون فيها تدبر وتفكر، أما ما كان من أجل الناس فلا فكر فيها، وإنما مجرد تحسين للصوت، من أجل إعجاب الناس.

المبحث الثاني: دعوته ﷺ الأمة للعمل بما في القرآن

الترغيب بتلاوة القرآن وتدبره بضرب أمثال تسمو لها النفوس.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ "(٨٥).

قال ابن حجر: قوله: طعمها طيب وريحها طيب، قيل: خص صفة الإيمان بالطعم، وصفة التلاوة بالريح؛ لأن الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن إذ يمكن حصول الإيمان بدون القراءة، وكذلك الطعم ألزم للجوهر من الريح، فقد يذهب ريح الجوهر، ويبقى طعمه، ثم قيل: الحكمة في تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة؛ لأنه يتداوى بقشرها، وهو مفرح بالخاصية، ويستخرج من حبها دهن له منافع، وقيل: إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الأترج، فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقر به الشياطين، وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن، وفيها أيضا من المزايا كبر جرمها، وحسن منظرها، وتفريح لونها، ولين

(٨٥) أخرجه: البخاري في كتاب تفسير القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام (٦/ ١٩٠) ح(٥٠٢٠)، ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن صحيح مسلم (١/ ٥٤٩)ح(٧٩٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ملمسها، وفي أكلها مع الالتذاذ طيب نكهة، ودباغ معدة، وجودة هضم، ولها منافع أخرى"[٨٦].

لفت الانتباه إلى مشروعية سجدة التلاوة في مواضعها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي - أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ "[٨٧].

(إذا قرأ ابن آدم السجدة) معناه آية السجدة (يا ويله) هو من آداب الكلام وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء واقتضت الحكاية رجوع الضمير إلى المتكلم صرف الحاكي الضمير عن نفسه تصاونا عن صورة إضافة السوء إلى نفسه)[٨٨].

الترهيب من ترك العمل في القرآن وتدبره.

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " يَكُونُ خَلْفٌ مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ سَنَةً أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا، ثُمَّ يَكُونُ خَلْفٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةٌ:

---

(٨٦) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٦٦).

(٨٧) أخرجه: مسلم في كتاب الإيمان بَابُ بَيَانِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ (١/ ٨٧)ح(٨١)، وابن ماجة في كتاب الصلاة باب سجود القرآن (١/ ٣٣٤) ح(١٠٥٢)، وأحمد في مسنده (١٥/ ٤٤٥) ح(٩٧١٣)، وابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة بَاب فَضْلِ السُّجُودِ عِنْدَ قِرَاءَةِ السَّجْدَةِ وَبُكَاءِ الشَّيْطَانِ وَدُعَائِهِ بِالْوَيْلِ لِنَفْسِهِ عِنْدَ سُجُودِ الْقَارِئِ السَّجْدَةَ (١/ ٢٧٦) ح(٥٤٩).

(٨٨) شرح النووي على صحيح مسلم (٢/٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مُؤْمِنٌ، وَمُنَافِقٌ، وَفَاجِرٌ" قَالَ بَشِيرٌ: فَقُلْتُ لِلْوَلِيدِ: مَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ، فَقَالَ: " الْمُنَافِقُ كَافِرٌ بِهِ، وَالْفَاجِرُ يَتَأَكَّلُ بِهِ، وَالْمُؤْمِنُ يُؤْمِنُ بِهِ"(٨٩).

وهنا حذر من قراءة القرآن بدون عمل، وبدون تدبر.

وقوله (يتأكل بِهِ) أَي يستأكل بِهِ النَّاس فمن جعل الْقُرْآن وَسِيلَة الى حطام الدُّنْيَا جَاءَ يَوْم الْقِيَامَة على أقبح صُورَة حَيْثُ عكس وَجعل أشرف الاشياء وأعزها وصلَة الى أرذل الاشياء وأحقرها(٩٠).

عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْدِلْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ؟ قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ) فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ - وَهُوَ الْقِدْحُ - ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ

---

(٨٩) أخرجه: أحمد في مسنده (١٧/ ٤٤٠) ح(١١٣٤٠)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص: ١١٧)، وابن حبان في كتاب الرقائق ذِكْرُ مَا يُقْرَأُ بِهِ الْقُرْآنُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ(٣/ ٣٢) ح(٧٥٥)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب التفسير تفسير سورة مريم (٢/ ٤٠٦) ح(٣٤١٦)، وصححه الحاكم والذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٩٦) ح(٢٣٨٥)، وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن(تحقيق مسند أحمد ح(١١٣٤٠).

(٩٠) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الْبَضْعَةِ تَتَدَرْدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: (فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ، فَوُجِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ، عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي نَعَتَ)[٩١].

وَالْمَعْنَى: أَنَّ قراءتهم لَا يَرْفَعُهَا اللَّهُ وَلَا يَقْبَلُهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تَتَجَاوَزْ حُلُوقَهُمْ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ وَلَا يُثَابُونَ عَلَى قِرَاءَتِهِ فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ غَيْرُ الْقِرَاءَةِ[٩٢].

فبين أن من قرأ القرآن ولم يعمل به لم ترفع قراءته إلى الله، ولا جازت حنجرته، فلم يكتب له أجرها وخاب من ثوابها كما قَالَ تَعَالَى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) (فاطر: ١٠)، يعني أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب إلى الله تعالى[٩٣]. وكما قال ابن مسعود لرجل: إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع فيه حروفه، وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه تحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده[٩٤].

---

(٩١) أخرجه: البخاري في كتاب بدء الوحي باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ٢٠٠) ح(٣٦١٠)، ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤٤)ح(١٠٦٤).

(٩٢) تحفة الأحوذي (٦/ ٣٥٣).

(٩٣) شرح ابن بطال على صحيح البخاري (٤٢١/١٠).

(٩٤) أخرجه: مالك في الموطأ (٢/ ٢٤٢) رقم (٥٩٧)، والبخاري في الأدب المفرد (ص: ٤٢٢) رقم (٧٨٩)،وقال الألباني: حسن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يُريدُ أَنَّ دُخُولهم فِي الإسْلاَم ثُمَّ خُرُوجَهم مِنْهُ لَمْ يَتَمَسَّكوا مِنْهُ بِشَيْءٍ، كالسَّهم الَّذِي دخَل فِي الرَّمِيَّةِ ثُمَّ نَفَذ فِيهَا وخَرَج مِنْهَا وَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ مِنْهَا شيءٌ. قَالَ الخَطَّابي: قَدْ أجْمَعُ عُلماءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الخَوارِجَ عَلَى ضَلالَتِهم فرقةٌ مِنْ فِرق المُسلمين، وأجازُوا مُنَاكَحَتهم، وأكْلَ ذَبَائحهم، وقَبولَ شَهادَتهم. وسُئل عَنهُم عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ: أكُفَّارٌ هُم؟ قَالَ: منَ الكُفْر فَرُّوا، قِيلَ: أفَمُنَافِقُونُ هُمْ؟ قَالَ: إنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا، وهؤُلاء يذكُرُون اللَّهَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. فَقِيلَ: مَا هُمْ؟ قَالَ: قومٌ أصابَتْهُم فِتنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا[٩٥].

قَالَ الخطَّابي: فمعْنى قَوْلِهِ ﷺ يَمرُقُون مِنَ الدِّينِ، أرادَ بِالدِّينِ الطَّاعَة: أَيْ أَنَّهُمْ يَخْرجون مِنْ طَاعَةِ الإمَام الْمُفْتَرَضِ الطَّاعَة، ويَنْسَلِخُون مِنْهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ[٩٦].

فذم من حفظ الحروف وضيع العمل ولم يقف عند الحدود، ومدح من عمل بمعاني القرآن وإن لم يحفظ الحروف، فدل هذا على أن الحفظ والإحصاء المندوب إليه هو العمل[٩٧].

بيان أن الله عز وجل فضل هذه الأمة بالقرآن.

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ يَقُولُ: " أَلَا إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ

---

(٩٥) أخرجه: عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه كتاب اللقطة باب ما جاء في الحرورية (١٠/ ١٥٠) ح(١٨٦٥٦) وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الجمل باب ما ذكر في صفين (٧/ ٥٤٨) ح(٣٧٨٤٨). قلت: إسناد ضعيف لأن فيه مجهولاً، ففي الإسناد معمر عمن سمع الحسن.

(٩٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٤٩).

(٩٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٤٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرْآنَ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا لِمَ أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا مِنْهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أُجُورِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ "(٩٨).

يقول الإمام الآجري رحمه الله تعالى: "ألا ترون رحمكم الله إلى مولاكم الكريم كيف يحث خلقه على أن يتدبروا كلامه ، ومن تدبر كلامه عرف الرب عز وجل ، وعرف عظيم سلطانه وقدرته ، وعرف عظيم تفضله على المؤمنين ، وعرف ما عليه من فرض عبادته فألزم نفسه الواجب ، فحذر مما حذره مولاه الكريم ، ورغب فيما رغبه فيه ، ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند استماعه من غيره ، كان القرآن له شفاء فاستغنى بلا مال ، وعز بلا عشيرة ، وأنس بما يستوحش منه غيره ، وكان همه عند التلاوة للسورة إذا افتتحها متى أتعظ بما أتلو؟ ولم يكن مراده متى أختم السورة؟ وإنما مراده متى أعقل عن الله الخطاب؟ متى أزدجر؟ متى أعتبر؟ لأن تلاوته للقرآن عبادة ، والعبادة لا تكون بغفلة ، والله الموفق"(٩٩).

---

(٩٨) صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (١/ ١١٦) ح(٥٥٧).

(٩٩) أخلاق أهل القرآن (ص: ٣٦: ٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيه مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال.

قال العلماء: يجب على القارئ إحضار قلبه، والتفكير عند قراءته؛ لأنه يقرأ خطاب الله الذي خاطب به عباده، فمن قرأ ولم يتفكر فيه وهو من أهل أن يدركه بالتذكر والتفكير كان كمن لم يقرأه، ولم يصل إلى غرض القراءة من قراءته، فإن القرآن يشتمل على آيات مختلفة الحقوق، فإذا ترك التفكير والتدبر فيما قرأ استوت الآيات كلها عنده، فلم يرع لواحدة منها حقها، فثبت أن التفكير شرط في القراءة يتوصل به إلى إدراك أغراضه ومعانيه وما يحتوي عليه من عجائبه"[١٠٠]..

فعلى المسلم أن يعنى بتدبر القرآن ليتمكن من فهمه.

الخاتمة

من خلال هذا البحث نرى:

أن من تدبر القرآن وعرف تفاوت الخلق في محبة ربهم وتوحيده والعمل بطاعته والهرب من معصيته وإيثار ما يحبه تعالى رغبة وعملاً، وترك ما يكرهه خشية ورجاء، واعتبر الناس بأحوالهم وأقوالهم وأعمالهم ونياتهم وما هم فيه من التفاوت البعيد.

من تدبر القرآن طالبًا الهدى منه تبين له طريق الحق.

---

(١٠٠) التذكار في أفضل الأذكار (ص ١٩٥ – ١٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أن التدبر يكون بالوقوف أمام الآية التي يقرؤها وقفة متأنية فاحصة مكررة، فإذا مر بأية فيها تسبيح سبح ...الخ.

والنظرة التفصيلية في سياق الآية: تركيبها - معناها - نزولها - غريبها - دلالاتها.

ومن ترك التدبر ابتعد عن العمل، ومن ترك العمل بالقرآن، فإنه سيكون ممن حذر منهم نبينا ﷺ.

ومن هنا أوصي ليتحقق التدبر لابد من العودة إلى فهم السلف للآية وتدبرهم لها وتعاملهم معها. لا بد من غرس معاني القرآن في نفوس الأطفال عند بداية تعلمهم للقرآن. العمل على إعداد معلمين حافظين فاهمين لكتاب الله تعالى فيعلموا القرآن والمعنى معاً.

وبعد فلا أدعي في عملي هذا الكمال كما لا أدعي أني جئت بما لم يأت به الأوائل بل أنا عالة على علمهم أغترف منه أهذب. أسأل الله تعالى أن يثبتني علي الإسلام ويختم لي به ويعصمني من الزلل وحسبنا الله ونعم الوكيل، والصلاة على محمد عليه السلام.

ثبت بالمصادر والمراجع

[١] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان – للأمير علاء الدين بن علي بن بلبان الفارسي - ط/مؤسسة الرسالة بيروت الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م – الثانية – تحقيق/ شعيب الأرنؤوط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٢] الإحكام للآمدي ط دار الكتاب العربي بيروت - الأولى ١٤٠٤هـ - تحقيق /سيد الجميلي .

[٣] أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لأب عبد الله المكي الفاكهي ط : دار خضر – بيروت الطبعة : الثانية، ١٤١٤هـ تحقيق : د. عبد الملك عبدالله دهيش.

[٤] أخلاق أهل القرآن لأبي بكر الآجُرِّيُّ ط : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م تحقيق الشيخ محمد عمرو عبداللطيف بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث

[٥] الأدب المفرد – لأبي عبد الله البخاري– ط/ دار البشائر الإسلامية – بيروت – الثالثة – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م - تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي .

[٦] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ط : المطبعة الكبرى الأميرية، مصر السابعة، ١٣٢٣ هـ

[٧] الاستذكار لأبي عمر بن عبد البر النمري القرطبي ط : دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة : الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠تحقيق : سالم محمد عطا، محمد علي معوض.

[٨] الأسماء والصفات للبيهقي ط : مكتبة السوادي جدة الأولى تحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي.

[٩] الإصابة في تمييز الصحابة– لابن حجر ط : دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[١٠] الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث لأبي بكر البيهقي ط : دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة : الأولى، ١٤٠١ تحقيق : أحمد عصام الكاتب.

[١١] تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى ، الزَّبيدي–ط : دار الهداية.

[١٢] التاريخ الكبير – للإمام أبي عبد الله البخاري – ط/ دار الفكر – تحقيق/ السيد هاشم الندوي .

[١٣] التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا النووي ط : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة : الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ محققه وعلق عليه : محمد الحجار.

[١٤] تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري ط/دار الكتب العلمية بيروت .

[١٥] تخريج أحاديث إحياء علوم الدين–المغني عن حمل الأسفار في الأسفار - للعِراقي ط : دار العاصمة للنشر الرياض الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

[١٦] التعريفات – لعلي بن محمد بن علي الجرجاني - ط/دار الكتاب العربي – بيروت – الأولى – ١٤٠٥هـ - تحقيق / إبراهيم الأبياري .

[١٧] تقريب التهذيب– لأبي الفضل بن حجر العسقلاني – ط : دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ – ١٩٨٦ - تحقيق محمد عوامة.

[١٨] الثقات لأبي حاتم بن حبان ط دار الفكر الأولى١٣٩٥هـ١٩٧٥م تحقيق السيد شرف الدين أحمد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[١٩] الثقات للعجلي – ط : مكتبة الدار - المدينة المنورة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م -تحقيق : عبدالعليم عبد العظيم البستوي.

[٢٠] الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه وهو (صحيح البخاري) – للبخاري ط/ دار ابن كثير اليمامة بيروت الثالثة ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م تحقيق مصطفى ديب البغا.

[٢١] الجامع الصحيح، هو سنن الترمذي لأبي عيسى بن سورة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العربية. بيروت – لبنان.

[٢٢] جامع معمر بن راشد الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي.

[٢٣] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

[٢٤] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – ط/ دار الكتاب العربي – بيروت – الرابعة ١٤٠٥هـ .

[٢٥] خلق أفعال العباد للبخاري الناشر: دار المعارف السعودية الرياض المحقق: د. عبد الرحمن عميرة.

[٢٦] الدعاء للطبراني ط: دار الكتب العلمية – بيروت الأولى، ١٤١٣المحقق: مصطفى عبدالقادر عطا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٢٧] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الألوسي ط: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ المحقق: علي عبد الباري عطية

[٢٨] الزهد لأبي داود ط: دار المشكاة للنشر والتوزيع حلوان الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م تحقيق: ياسر بن ابراهيم بن محمد، و غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له الشيخ محمد عمرو بن عبداللطيف.

[٢٩] الزهد والرقائق لابن المبارك ط: دار الكتب العلمية – بيروت المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي.

[٣٠] سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: منشورات المكتب الإسلامي، بيروت.

[٣١] سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، حقق نصوصه محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

[٣٢] سنن أبي داود – لأبي داود بن الأشعث – ط/ دار الفكر – تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد.

[٣٣] سنن الدارمي – لأبي محمد الدارمي ط/ دار الكتاب العربي – بيروت – الأولى ١٤٠٧هـ - تحقيق / فواز أحمد زمرلى– وخالد السبع العلمي .

[٣٤] السنن الصغير للبيهقي ط: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٣٥] السنن الكبرى – لأبي بكر البيهقي ط/ مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م – تحقيق / محمد عبد القادر عطا .

[٣٦] السنن الكبرى -للنسائي ط/دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٤١١هـ - ١٩٩١م تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن.

[٣٧] سنن سعيد بن منصور ط : الدار السلفية – الهند الطبعة : الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢مالمحقق : حبيب الرحمن الأعظمي.

[٣٨] شرح السنة للبغوي ط : المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة : الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣متحقيق : شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش

[٣٩] شرح صحيح البخاري لابن بطال ط : مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة : الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣متحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

[٤٠] شرح معاني الآثار – للطحاوي – ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٣٩٩هـ - تحقيق/ محمد زهري النجار

[٤١] شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى - ١٤١٠هـ - تحقيق/ محمد السعيد بسيوني زغلول.

[٤٢] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر الجوهري الفارابي ط : دار العلم للملايين – بيروت الطبعة : الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٤٣] صحيح ابن خزيمة – لمحمد بن إسحاق بن خزيمة - ط/ المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م – تحقيق / د. محمد مصطفى الأعظمي .

[٤٤] صحيح الجامع لمحمد ناصرالدين الألباني ط : المكتب الإسلامي.

[٤٥] صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج– ط/ دار إحياء التراث بيروت – تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي.

[٤٦] صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ط : دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة : الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

[٤٧] عمدة القاري شرح صحيح البخاري– لبدر الدين العيني– ط/دار إحياء التراث بيروت (د.ت).

[٤٨] عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد لابن السُّنِّي ط : دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت المحقق : كوثر البرني.

[٤٩] عمل اليوم والليلة للنسائي ط : مؤسسة الرسالة بيروت الثانية، ١٤٠٦ المحقق : د. فاروق حمادة.

[٥٠] عون المعبود شرح سنن أبي داود - لشمس الحق العظيم آبادي – ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – الثانية - ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

[٥١] فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ط دار المعرفة بيروت تحقيق محب الدين الخطيب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٥٢] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

[٥٣] فيض القدير لعبد الرؤوف المناوي ط/ المكتبة التجارية مصر الأولى – ١٣٥٦هـ.

[٥٤] كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، ط: دار النشر / دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧متحقيق : علي حسين البواب.

[٥٥] لسان العرب– لابن منظور –ط/ دار صادر – بيروت – الأولى.

[٥٦] مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح دار العلم للملايين - بيروت ط١١.

[٥٧] مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ط٥ مؤسسة الرسالة – بيروت

[٥٨] المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي لأبي عبد الرحمن النسائي ط: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

[٥٩] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ط دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧ هـ

[٦٠] مختار الصحاح - لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - ط/ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ – تحقيق/ محمود خاطر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٦١] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم ط : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة : الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦مالمحقق : محمد المعتصم بالله البغدادي

[٦٢] المدخل لدراسة القرآن الكريم للشيخ محمد أبي شهبة ط٢ دار الكتب – القاهرة.

[٦٣] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري ط دار الفكر، بيروت لبنانالأولى١٤٢٢هـ.

[٦٤] مستخرج أبي عوانة ط : دار المعرفة – بيروت الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨متحقيق : أيمن بن عارف.

[٦٥] المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما– لضياء الدين المقدسي - ط/مكتبة النهضة الحديثة – مكة الأولى ١٤١٠هـ - تحقيق / عبد الملك دهيش .

[٦٦] المستدرك على الصحيحين – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري –ط/دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٤١١هـ - ١٩٩٠م – تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا .

[٦٧] مسند أبي يعلى لأبي يعلى الموصلي –ط/ دار المأمون للتراث – دمشق – الأولى – ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - تحقيق حسين سليم أسد .

[٦٨] مسند الإمام أحمد بن حنبل – للإمام أحمد بن حنبل– ط/ مؤسسة قرطبة – مصر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٦٩] مسند البزار - لأبي بكر البزار –ط/ مؤسسة علوم القرآن – بيروت – المدينة – الأولى – ١٤٠٩هـ - تحقيق / د/ محفوظ الرحمن زين الله .

[٧٠] مسند الروياني ط : مؤسسة قرطبة – القاهرة الطبعة : الأولى، ١٤١٦المحقق : أيمن علي أبو يماني.

[٧١] مسند الشاميين للطبراني ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م – الأولى – تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي .

[٧٢] مسند الطيالسي– لأبي داود الطيالسي–ط/ دار المعرفة – بيروت .

[٧٣] مصنف ابن أبي شيبة – لأبي بكر بن أبي شيبة– المتوفى ٢٣٥هـ - ط/ مكتبة الرشد – الرياض – الأولى – ١٤٠٩هـ - تحقيق / كمال يوسف الحوت .

[٧٤] مصنف عبد الرزاق ط : المجلس العلمي - الهند ويطلب من : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة : الثانية، ١٤٠٣المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي.

[٧٥] المعجم الكبير – للطبراني – ط/ مكتبة العلوم والحكم – الموصل – الثانية – ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م – تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي .

[٧٦] معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل ط : عالم الكتب الطبعة : الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٧٧] معرفة السنن والآثار للبيهقي ط دار الوفاء الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١محققه عبد المعطي قلعجي

[٧٨] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن قيم الجوزية ط: دار الكتب العلمية - بيروت .

[٧٩] المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ط: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ المحقق: صفوان عدنان الداودي.

[٨٠] مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار ط: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ

[٨١] مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرْقاني ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الثالثة.

[٨٢] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ط دار إحياء التراث العربي بيروت ، الثانية ١٣٩٢ هـ

[٨٣] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ط/ دار إحياء التراث – بيروت - الثانية ١٣٩٢هـ .

[٨٤] موطأ مالك ط: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م المحقق: محمد مصطفى الأعظمي.

[٨٥] النبأ العظيم لمحمد عبد الله دراز دار القلم – الكويت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٨٦] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ط : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة الطبعة : الرابعة

[٨٧] النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ط المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩هـ - تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي .

[٨٨] هداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح المرصفي ط : مكتبة طيبة، المدينة المنورة -الثانية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

Huda Muhammad in the management of the Koran.

Dr. Mohamed Sayed Ahmed Shehata
Professor Hadith and its sciences Co
Al Azhar university, Faculty of Theology in Assiut, Majmaah University, College of Education in Zulfi

Abstract. I talked about the meaning of managing the Koran language and idiomatically , and his staff , and the difference between him and thinking , and vulnerable , then the meaning of forethought language , and idiomatically , and the meaning of the Koran language , and idiomatically , meaning contrive Quran idiomatically , then stated Quranic verses followed by the Messenger of Allah r and stop then position minded , and attitudes operation of the Messenger r to manage the Koran , and invoked r the meaning of the Quranic , inviting companions for the management of the Koran by direct order , and by listening to the Koran them and draw their attention to citizen forethought , and the impact of the Companions Koran , and his call r the nation for science and labor, including the Koran , then the most important results and recommendations .

Find a problem: Collection of texts of the year in which I talked about this subject is not easy conversations are scattered in the wombs of mothers collections of the year, has been collecting some of the conversations that have to do research , and try to be included under the elements.

Research Methodology: Inductive - analytical .

It has extrapolated all matters pertaining to the subject of Quranic verses and sayings of the Prophet , and the effects of the companions , and then proceeded to put it under the elements of the subject , then you linking introductions and conclusions until I get to the search result.

Aim of the research: Recognize the teachings of the Prophet peace be upon him and his way of coping even emulate recognized in standing with verses of the Koran .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية